ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

قضية فلسطين في روايات نجيب الكيلاني

"عمر يظهر في القدس" أنموذجا

* توصيف أحمد بت (باحث الدكتوراه ومحاضر زائر كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان)
** الدكتور سميع الله زبيرى (أستاذ مساعد فسم اللغة العربية وآدابها العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، باكستان)
***شاهد حبيب (باحث الدكتوراه ومحاضر زائر كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان)

Abstract;

In this scholarly investigation, the researchers sought to delve into the portrayal and representation of Palestine as depicted by Dr. Najib Al-Kilani in his novel, with a particular focus on the meticulously chosen work of study, namely, "Omar Appears in Jerusalem". The research commences by elucidating the conceptual framework and definition of the novel within the introductory section. A comprehensive analysis ensues, delving into the specific novel authored by Dr. Najib Al-Kilani, which has been meticulously selected for this study. Furthermore, a concise overview of Dr. Najib Al-Kilani's life and the genre of Islamic novels has been provided. The researchers also meticulously examined Dr. Najib Al-Kilani's life trajectory and his noteworthy contributions in the realm of Islamic novels. This scholarly scrutiny illuminates his ascent as a leading authority in the sphere of Islamic fiction during the modern era. The chosen novel, "Omar Appears in Jerusalem", is thoroughly summarized, dissecting the multifaceted issues tackled by Dr. Najib Al-Kilani throughout his narrative. Notably, the author transcends mere religious or jihadist themes, delving into a myriad of challenges faced by Muslim individuals. He artfully portrays their tribulations, encompassing spiritual, physical, intellectual, and social dimensions. This endeavor serves to establish the unique character of Muslims and delineate their traits across diverse contexts and circumstances. Al-Kilani skillfully addresses the Palestinian predicament within a compelling narrative framework. Throughout his work, he confronts the afflictions plaguing Jerusalem and Palestine with a resounding voice, asserting Islam as the comprehensive solution to myriad challenges. It is posited as the trajectory leading towards success, salvation, and the attainment of worldly and eternal happiness. His vivid depiction of Jerusalem, Islamic nations, and their populace during a pivotal historical juncture imparts an authentic resonance. The struggles and pains endured by the characters are rendered palpable, engendering a profound sense of empathy and connection with their plight among readers.

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة صورة فلسطين كما بينها الدكتور نجيب الكيلاني في روايته، ولاسيما الرواية التي اخترتها موضوعاً لهذا البحث، وهي رواية "عمر يظهر في القدس".
مبتدئة الحديث في فصل التمهيد عن مفهوم الرواية وتعريفها، ثم تحدثت عن روايات الدكتور نجيب الكيلاني المختارة للبحث.
ثم استعرضنا نبذة عن حياة الدكتور نجيب الكيلاني والرواية الإسلامية الواقعية، تحدثنا عن الدكتور نجيب الكيلاني: حياته ودوره المتميزي مجال الرواية الإسلامية الواقعية، وبينت كيف أصبح هذا الكاتب علماً على الرواية الإسلامية في العصر الحديث.
تناولنا تلخيص الرواية المختارة "عمر يظهر في القدس"، ثم تحدثنا عن القضايا التي عالجها الدكتور نجيب الكيلاني من خلال روايته المختارة، حيث لم يتوقف الكاتب عند الجانب الدعوي

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

أو الجهادي، وإنما شمل في تناوله ومعالجته جوانب متعددة لما يعانيه الإنسان المسلم من صعوبات وعوائق ومشكلات، وتظهر معاناته روحياً وجسدياً وفكرياً واجتماعياً، في محاولة منه لإثبات شخصية المسلم المتميزة، وتوضيح معالمها في شتى أحوالها وأوضاعها.
يستعرض الكيلاني قضية فلسطين في قالب روائي جذاب، وخلال ذلك يعالج الآفات التي تمتك بالقدس وفلسطين، ويرفع صوته عاليا مناديا بأن الإسلام هو الحل لجميع مشاكلنا، وهو طريق النجاح والنجاة والسعادة الدنيوية والأخروية، وأعطانا صورة صادقة عن القدس وأمم الإسلام وحال شعوبها إبان فترة حرجة من حياتها، مستعرضاً فيها معاناتهم وآلامهم، وكأنه يشاركهم، ويجعلنا بالتالي نشاركهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد
الرواية نوع من أنواع النثر الفني، وكذلك نوع من أنواع القصة، والقصة هى تصوير الحدث مترابطاً يثير الترقب والحذر والاندهاش والمتعة. والقصة من أهم فنون الأدب الحديث، وهي من أوسع ميادين الأدب وأخطرها، وأعمقها أثراً في الوعي الإنساني والقومي.
و يرى محمد غنيمي هلال" أن الرواية هي تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب التنفسية في مجتمع و بلد خاصين ، و تنكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبرزها ويجلوها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثربه"[1].
إن الأدباء عموماً وكتاب الرواية خصوصاً لا يهتمون بالقضايا الجادة والمشاكل الحقيقية إلا قليلاً، فأغلب الروايات التي كتبت والتي تكتب تدور حول العشق والغرام وعلاقة الرجل بالمرأة، والدكتور نجيب الكيلاني وأمثاله من الأدباء الجادين يختلفون عن هؤلاء، حيث تعرضوا للمشاكل الحقيقية وقضايا أمتهم الجادة دون أن يؤثر ذلك في أساليبهم الفنية، فكان لها صدى في نفوس الشباب خاصة.

فلسطين قضية هامة:

[1]- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1987م، ص502. وسليمة توني، البنية السردية فى الرواية الجزائرية، ص15.

* باحث الدكتوراه ومحاضر زائر، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

يمكن اعتبار القضية الفلسطينية من أعقد قضايا إن لم تكن أعقدها على الإطلاق، ويمكن اعتبار الصراع بين العرب من جهة وبين الصهيونية العالمية من جهة أخرى هو أخطر بؤر الصراع في العصر الحديث، لأنه البؤرة التى تتجابه فيها قوى محلية بالغة الخطورة والقوى العظمى التي تتأثر بهذا الصراع....[1].

ولم تشغل قضية بال المسلمين كما شغلته قضية فلسطين، لأنها- إلى بعدها السياسي والإنساني- فضية دينية، ففيها المسجد الأقصى، مسرى الرسول – صلى الله عليه وسلم- ومبتدأ معراجة، وأولى قبله وجه رسول الله-عليه الصلاة والسلام- والمسلمون وجوههم إليها، وهو ثالث المسجد التي لا تشد الرجال إلا اليها...[2]

وكانت هذه القضية-التي مازلنا نعيش فصولها وآثارها المأساوية قتلا وقصفا ودمارا وإبادة-منذ سنة 1948 حتى يومنا الحاضر، بل قبل هذا التاريخ- هي المحرك الأول للهمم العربية والباعث الرئيسي كل تغيير حصل في شتى أنحاء الأمة العربية...[3].

إن مأساة الشعب الفلسطيني المشرد هى مأساة الحرية في مكان وزمان، ولذلك فقد تصدرت هذه المأساة واجهة الأحداث السياسية العربية والدولية، فمنذ وقوع الكارثة حتى يومنا الحاضر مازال عالمنا العربي يعيش أجواءها التي حرمته نعمة الاستقرار والسعادة والرخاء وجعلته يواجه خضما من المشكلات التي لا نهاية لها ولا حصر.

ولقد كان الأدباء أول من دق ناقوس الخطر ورفع الصوت عاليا مدويا من أجل أن تستيقظ الأمة العربية على هذا الخطر الجسيم الذي يهدد كيانها وحريتها واستقلالها.....[4].

والدكتور نجيب الكيلاني تناول قضية فلسطين فى إنتاجته الرواية والمسرحية والقصصية، فاخترت روايته "عمر يظهر فى القدس" خلال بحثي. هى أحد أهم رواية إسلامية تروي قصة شاب من الفدائيين. وتناول الأديب فى هذه الرواية الكثير من المعلومات الإسلامية والتاريخية.

ترجمة عن حياة نجيب الكيلاني والرواية الإسلامية والواقع:

ولد نجيب الكيلاني في الأول من يونيو عام 1931م بقرية "شرشاية" بمحافظة الغربية في مصر، وفي سن الرابعة أدخل مكتب تحفيظ القرآن، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وقدراً من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص القرآن، ثم

---

[1]– مازن البندك، أطلس العربي الصهيوني حتى بداية 1978، بيروت، دار القدس، من المقدمة، ص أ.

[2]– محمد الهادي الحسني، فلسطين: سلسلة مواقف الإمام الإبراهيمي"(01)، الجزائر، مؤسسة عالم الآثار، 2006م، المقدمة،ص أ

[3]– مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني فى الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1981م، ص 201.

[4]– مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني فى الشعر العربي المعاصر، ص 206.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

درس في سنباط، وبعدها نال الشهادة الثانوية الزراعية بطنطا، وبعد إنهاء دراسته الثانوية التحق بكلية الطب بالقصر العيني في جامعة القاهرة عام 1951م، ولكنه اعتقل وهو في السنة النهائية بالكلية، وذلك عام 1955م، وقضى في سجون عبد الناصر عشر سنوات خلال محنة الإخوان المسلمين، وأفرج عنه في منتصف عام 1959م بعفو صحي، فعاد إلى الكلية وتخرج طبيباً، واشتغل بالمستشفيات المصرية، ثم أعيد اعتقاله عام 1965م حتى نكسة عام 1967م، وكان عبد الناصر قد أخرجه من المعتقل ليستلم الجائزة الأدبية على مستوى الجمهورية على روايته "الطريق الطويل"، ليعود بعدها إلى المعتقل في نفس اليوم، وبعد ليل السجن الطويل خرج إلى الحياة حراً. سافر إلى دولة الإمارات المتحدة عام 1968م وعمل بها طبيبا ثم مديراً للثقافة الصحية، ثم رجع إلى موطنه طنطا ليخوض معركة شرسة مع مرض السرطان في البنكرياس، الذي لم يستمر معه أكثر من ستة أشهر، لقي بعدها ربه إثر عيد الفطر المبارك بيوم واحد ، وذلك في شهر شوال عام 1415ه الموافق شهر مارس عام 1995م[1].

قال الدكتور نجيب الكيلاني متحدثاً عن بدايات رحلته مع الأدب: بدأت رحلتي مع الأدب بوجه عام من خلال أشعاري في المرحلة الثانوية، وكانت عبارة عن أشعار حول الموضوعات الوطنية والمناسبات الدينية وقليل من الأشعار العاطفية، وقد خرج أول ديوان لي وأنا في المرحلة الثانوية حول هذه الموضوعات، ثم بدأت كتابة القصة في المرحلة الجامعية، وكنت متأثراً فيها بحياة أهل القرية وأخلاقهم، وخاصة العلماء الذين كنت أجلس إليهم في قريتي شرشاية بالغربية، والذين كنت حريصاً على معرفة رأيهم في كل ما أكتب، وبعدها قرأت بنهم منقطع النظير كتابات الفيلسوف والشاعر الإسلامي محمد إقبال الذي أنبهرت بكتاباته التي ترجمها الدكتور عبد الوهاب عزام من الأردية والفارسية إلى العربية، وألفت كتاباً عن حياة إقبال اسمه "إقبال؛ الشاعر الثائر"، وفاز هذا الكتاب بجائزة وزارة التربية والتعليم عام 1957م. وكانت بدايتي الحقيقية مع القصة برواية "الطريق الطويل" وذلك بدون معرفتي بالمذاهب الأدبية، وفازت هذه الرواية أيضاً بجائزة وزارة التربية والتعليم، وأصبحت مقررة على طلبة الثانوية العامة عام 1959م، وكانت دهشتي كبيرة عندما قال المرحوم عبد الرحمن الشرقاوي والأديب رجاء النقاش في مؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا: إن هناك مستشرقاً روسياً يريد أن يترجم أبرز مؤلفاتي، فرشحت له رواية "الطريق الطويل"، لأني اعتبرتها بدايتي الحقيقية، وأقرب رواياتي إلى نفسي[2].

وقبل أن نبدأ في تعريف الرواية الواقعية الإسلامية علينا أن نفهم ما هي الرواية الواقعية، إن الواقعية هي منهج أدبي ونقدي ظهرت أساساً في أوروبا كرد فعل على الرومانسية والمثالية، حيث كان الأدب يحلق في سماء الخيال من خلال وحدان الأديب المحطم نفسياً ومعنوياً بسبب الحروب وما أحدثته من دمار وتشرد. فالمدرسة الرومانسية كانت بعيدة عن الواقع الملموس،

[1]- أيمن المصري، نجيب الكيلاني أديب الرواية الإسلامية، مقال منشور في الشبكة الدولية بتاريخ 2011/2/28م، في موقع "انا" الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

[2]- جاء ذلك في المقابلة التي نشرت في مجلة الأدب الإسلامي، العدد 9- 10، لعام 1416هـ.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

أما الواقعية فكانت تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره وإظهار خفاياه وتفسيره، وترى أن الواقع العميق شر في جوهره، وأن ما يبدو خيراً ليس في حقيقته إلا بريقاً كاذباً، أو قشرة ظاهرية، فالشجاعة والاستهانة بالموت لونقبنا عن حقيقتهما- وفقاً لهذا المذهب- لوجدناها يأساً من الحياة، أو ضرورة لا مفر منها[1].

والرواية الواقعية هي الرواية التي تهتم بالتفاصيل الصغيرة، وتتحدث عن مشاكل الحياة الظاهرة، عكس الرواية الرومانسية أو المثالية التي تهتم بالحديث عن الطبقات الغنية والمشهورة.

إذا نظرنا إلى تاريخ الفكر البشري والآداب الإنسانية نجد أن الواقعية قد كانت لها بذورها منذ أقدم الأزمنة، مثل الرومانسية والمثالية، ولكن كلا منهما كانت له وجهة نظر فلسفية خاصة بالحياة والأحياء، فالواقعية ترى الحياة في حقيقتها شراً ووبالاً ومحنة، بينما تراها المثالية خيراً وسعادة ونعمة.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر بينما الرومانسية تملأ الدنيا ضجيجاً نرى إلى جوارها ذلك التيار الواقعي القوي الذي يمثله في فرنسا أونريه دي بلزاك (1799- 1850م)،[2] وإذا كانت الرومانسية بحكم طبيعتها آثرت النثر بالضرورة، فهي لم تنشد الشعر ولم تنظم قصائد، وإنما كتب أصحابها قصصاً أو مسرحيات نثرية[3].

ويعد الدكتور نجيب الكيلاني من أبرز من شارك في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي، فقد كتب حوالي أربعين رواية وسبع مجموعات قصصية وثلاث مسرحيات وخمسة دواوين شعرية، إلى جانب دراسات نظرية كثيرة عن الأدب الإسلامي، ولا يمكن إنكار فضل هذا الأديب والناقد الإسلامي، وتميزه في المجالات التي كتب فيها، فقد كانت له بصمة واضحة في كل تلك المجالات.

والدكتور نجيب الكيلاني أديب واقعي، وأدبه بعد من الأدب الواقعي، ويمكن أن نقول إن أدبه أدب واقعي إسلامي. والواقعية عند الدكتور الكيلاني ليست تسجيلاً دقيقاً وتصويراً - كآلة تصوير عادية- للأحداث دون شفافية الأديب وحميمية الأدب، ولا تعني السياسة عنده الأحكام الجافة ، أو المعادلات الدقيقة والاحتمالات المتوقعة التي تزخر بها السياسة، ولا تعني التاريخية في مفهومه- تسجيلاً أميناً لحوادث غبرت في التاريخ ، دون التفاعل القلبي والروحي معها، وأعماله الواقعية والتاريخية الواقعية تمتاز بجودة فنية عالية.

---

[1]- د. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ص85.

[2]- من رواد الأدب الفرنسي الواقعي، كتبه العديد من المقالات والمسرحيات والروايات والقصص القصيرة، وقد جمعت مائة وسبع وثلاثون من قصصه و كتاب بعنوان "الملهاة الإنسانية". انظر: ويكيبيديا المسوعة الحرة، المنشورة بتاريخ 3/12/2021م.

[3]- المرجع السابق، ص: 86.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

يعرف الدكتور الكيلاني الأدب الإسلامي وبدايته معه شخصياً فيقول: "على الرغم من أنني لم أعرف شيئاً عن الأدب الإسلامي أو المذاهب الأدبية، ومع ذلك لو إنك إذا رجعت إلى إنتاجي الأدبي الأول تجده بعيداً عن الإسفاف والإباحية والعربي، بل هو أدب نابع من فكر رجل قروي بسيط متمسك بأعراف القرية وتقاليدها التي هي أقرب ما تكون إلى الإسلام الصحيح، ولهذا كانت أعمالي الأولى تمثل الأدب الإسلامي، ولكن دون قصد أو تعمد مني، وإنما مرت بتلقائية وعفوية، وبدأت أتجه إلى المذاهب الأدبية وقرأت عنها الكثير، وخاصة كتاب "الأدب ومذاهبه" للدكتور محمد مندور، وبعدها بدأت تتضح الرؤية أمامي[1].

"إن من أهم الخصائص التي ينبغي أن يحرص عليها الأديب الإسلامي هي ربطه لأحداث القصة بالواقع دون إخلال بطبيعة الفن الذي يمارسه، وهذا الشرط لا يختلف، مهما كان نوع القصة التي تكتب أو الموضوع الذي يطرح من خلالها تاريخية أو اجتماعية أو وطنية أو غير ذلك، فالقصة التاريخية لن تخرج عن كونها موعظة عابرة مكررة أو حكاية مسلية، أو واقعة مسرودة إذا حرص كاتبها على سرد التاريخ كتراث سالف مضى ودفن تحت أنقاض القرون الغابرة"[2].

قال الأديب الكبير نجيب محفوظ عن نجيب الكيلاني في مجلة المصور عدد أكتوبر 1989م: "إن نجيب الكيلاني هو منظر الأدب الإسلامي الآن"،[3] وأشاد بصدقه وموضوعيته، فقد أثبت الكيلاني بالتجربة الناجحة أن الأدب الإسلامي لا يعني الانحصار في دائرة الموضوعات التاريخية، وإنما يعني أساساً بقضايا العصر وواقع الحياة ومشكلاتها من خلال الرؤية الإسلامية الصحيحة، وفي إطار الشكل الفني الجميل والمتطور.

إن الدكتور نجيب الكيلاني من أولئك الأدباء الذين بدأوا يواجهون الواقع بأديهم، ويخوضوا غمار التجربة الجديدة في الحياة، متسلحاً بتصور واضح وعقيدة راسخة للكشف عن واقع العصر، ويبرز كثيراً من الحقائق التي حاولت الجاهلية الجديدة طمسها بما تملك من وسائل الإعلان والدعاية.

لجأ الدكتور الكيلاني إلى التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية يستقي منهما كرافدين لأعماله الروائية والقصصية، فكتب مجموعة من الأعمال المهمة التي قدمت التاريخ والسيرة في أسلوب قصصي جيد يحقق المتعة والفائدة في آن واحد، فضلاً عن قدرته على اختيار الأحداث والشخوص التي تمثل معادلاً للواقع المعاصر بأحداثه وشخوصه، ويمكن القول إن التاريخ: منجم ثري استدعاء الدكتور الكيلاني أو صاغه من جديد في صورة روائية ليعالج من خلال واقعنا الراهن الأحداث والأحزان والآمال بلغة فنية تحقق ما يسمى بالسهل الممتنع[4].

---

[1]- جاء ذلك في المقابلة التي نشرت في مجلة الأدب الإسلامي، العدد 9- 10، لعام 1416هـ.

[2]- محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر، دراسة وتطبيق، ص: 222

[3]- مجلة الأدب الإسلامي، عدد أكتوبر 1989م

[4]- نجيب الكيلاني، الواقعية الإسلامية، مقال منشور على الشبكة الدولية بتاريخ 20/5/2012م، على موقع النوافذ

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

إلى جانب التاريخ الإسلامي العام والسيرة العطرة فإن نجيب الكيلاني غزا ميداناً لم يتجه إليه أحد قبله، وهو صياغة تاريخ المسلمين المظلومين في عديد من الدول والمناطق حيث قامت قوى الشر بالتعتيم على مأساتهم وما جرى لهم مثل ما جرى في تركستان واندونيسيا وتايجيرنا واثيوبيا، لقد تكشفت هذه المأساة مؤخراً بسقوط الإتحاد السوفيتي والدول التابعة لهم، وعرف الناس من خلال الأحداث الدامية في القوقاز والبوسنة والهرسك وأريتيريا وأثيوبيا أن هناك مسلمين مضطهدون محرومون من دينهم من ناحية ومن أشقائهم المسلمين في بلاد العرب وغيرها من ناحية أخرى.

ويعد الدكتور نجيب الكيلاني من أسبق الكتاب العرب الذين عرفوا بهؤلاء الضحايا ، فكتب عمالقة الشمال" و"الظل الأسود" و"ليالي تركستان و عذراء جاكرتا" و"عمر يظهر في القدس، وتعتبر هذه السلسلة من الروايات الإسلامية المعاصرة أول عمل يعالج قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته المعاصرة من خلال عرضه للتاريخ الإسلامي المعاصر، وهذه الروايات تستمد أحداثها من وقائع مثيرة ثابتة تاريخياً، صيغت بأسلوب قصصي شائق يتميز بدقة التصوير وقوة الحوار وتماسك الحدث.

دافع الدكتور نجيب الكيلاني بقلمه الشجاع عن بيضة الإسلام المستباحة في دول العالم شرقاً وغرباً، حيث تناول هذه المذابح والجرائم التي ارتكبت بحق أهل الله بأسلوب مؤثر وطريقة فنية محببة إلى النفس، وهذه الطريقة هي الحكي والقص المدهش الذي برع فيه الكيلاني وأحاد، ولم يترك لمن يأتي بعده من جديد، فالكيلاني هو أديب الأقليات المسلمة المحطمة والمهمشة في أوروبا والغرب بل في كل دول العالم بلا منازع.

وقد كان الدكتور الكيلاني أديب مصر أو أديب المجتمع العربي، وقد نال الاعتراف الرسمي على إنتاجه من حكومته مصر التي ظلمته وآذته وسجنته، والفضل ما شهدت به الأعداء، لكنه برحلته إلى الأدب الإسلامي صار أديباً عالمياً. إن حياة الكيلاني ليست حياة أديب أو شاعر فحسب، مهما كانت قيمته ومكانته الأدبية وثراءه الأدبي، إنها كانت حياة مكافح ومناضل في سبيل الحق والكلم الطيب، وقد وعد الله يرفع الكلم الطيب، ورفع شأن من يرفع الكلم الطيب، وإعلاء شأن من يسعى إلى إعلاء الحق، ولذلك من حقه ومن حق الأدب الإسلامي أن تخلد آثاره وتذكر مناقبه لتكون إرشاداً وريادة للأجيال الناشئة من الأدباء الذين يحبون أن يسيروا على درب الكفاح من أجل كلمة الحق.

إن الاعتراف بآثار الكيلاني والإشادة بها قبل رحلته إلى الأدب الإسلامي وإغفالها بعد تلك الرحلة يدل في ذاته على ضيق أفق وتزمت الأدباء الذين جعلوا الأدب وسيلة للمتعة وكسباً للمادة، بل وسيلة للإفساد، ويدل على احتكار هؤلاء الأدباء الذين يلعبون بمصير الأمم، ويقصرون صلاحياتهم وقدراتهم على ما يثير الفتن ويفسد النفوس والعقول، غير مبالين بردود فعل إنتاجهم على طبيعة الحياة ومصير الإنسانية، ومحاولاتهم لتطويق أو إحباط كل محاولة لإصلاح الوضع ومعالجة طبيعة الأحوال معالجة هادفة، وسيبقى هذا الاحتكار ما لم تسخر

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

نفوس طيبة وتكرس صلاحيات سليمة أقوى بتصحيح مسار الأدب، وتقويم اتجاهه، وقد قام الدكتور الكيلاني بدوره حتى آخر لحظة من حياته، وخط طريقاً يقتدي به الجيل الناشئ، ويحتل مكانته اللائقة في مجال الأدب والفن، وهو أقصر وسيلة وأقواها للدعوة وإحقاق الحق وخدمة الإنسانية البائسة التائهة. يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء،" (سورة إبراهيم :27)

والدكتور الكيلاني باعتباره قمة أدبية وفنية في عالمنا المعاصر وضع قواعد وأسس ونظرات فنية فريدة من نوعها كلها تمتاز بالأصالة والنضج العقلي والعاطفي، الذي بلغ ذروته خلال مسيرته الأدبية. وفي السنوات الأخيرة في حياته قفز الدكتور الكيلاني قفزة هائلة حين انتقل إلى رصد الواقع المعاصر ومعالجته روائياً فيما يمكن أن نطلق عليه الواقعية الإسلامية، وهي مختلفة عن الواقعية الأوروبية الاشتراكية الانتقادية، لأنها محكومة بروح الإسلام وعدالته، وغير منحازة لطبقة أو فئة في المجتمع، تنحاز للحق والإنسان الذي كرمه الخالق، وفي هذه القشرة يعالج الدكتور الكيلاني قضايا المجتمع من خلال الظواهر الطارئة التي طرأت على أهله وناسه والقيم المادية التي استجدت فأفسدت النفوس والقلوب والعقول، وجعلت المقاييس الاجتماعية تبتعد عن تحقيق العدل والحرية والتسامح والرحمة.

لقد كتب الدكتور نجيب الكيلاني مجموعة من الروايات الجميلة التي تستبطن الواقع والإنسان معاً في رؤية إسلامية نقدية وأسلوب متميز، وقد استطاع أن يعتمد على السرد الحي والحوار الشفاف، محققاً ربما لأول مرة قدرة فريدة على تضمين الحوار الروائي آيات قرآنية وأحاديث شريفة دون أن يشعر القارئ بالافتعال أو التكلف.

والروايات التي ألفها الدكتور الكيلاني تدور في عدة إطارات، ومن هذه الإطارات الإطار الذي تناول فيه جوانب الحياة الواقعية في مصر، فتناول الحياة في القرية والمزارع المصري وهمومه وآماله والاحتلال البريطاني لمصر، وتناول الحياة السياسية في مصر وما فيها من وصف للمواطن المصري وغياب للحريات وكتم للأفواه وضياع لكرامة الإنسان، فاسهب في وصف السجن وما فيه من سجناء وسجانين، ومن تلك الروايات رواية "الذين يحترفون" وطلع الفجر والليل والقضبان" و"الربيع العاصف وفي الظلام". هناك إطار آخر تدخل ضمنه الروايات التي عبر فيها عن هموم المسلمين خارج حدود العالم العربي، مثل دول آسيا الوسطى التي كانت تحكم بالشيوعية من قبل الاتحاد السوفيتي والصين وأثيوبيا وأندونيسيا ونايجيريا، واستطاع أن يذكر المسلمين بإخوة لهم في العقيدة لا يعرفون علهم إلا القليل، وقد سماها الدكتور حلمي القاعود الرواية الاستشرافية[1].

[1]– د.حلمي القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، دارالبشير، عمان، ط1، 1996م، ص 14.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

والكيلاني توقع واستشرف لهذه الدول في المستقبل بالنصر والتحرر من تبعيتها لقوى الظلم والطغيان التي حكمتها بقوة السلاح، والتي حاولت طمس الهوية الإسلامية فيها، ومن تلك الروايات "عمالقة الشمال" و"ليالي تركستان" و"الظل الأسود" و"عذراء جاكرتا".

والإطار الثالث يتناول فيه القضايا المعاصرة التي تهم الفرد المسلم من إصلاح المجتمع وتعرية الفساد بكل أشكاله، والدعوة إلى التمسك بالقيم والمبادئ الشريفة وكل ما يمكن أن يمس الفرد المسلم في حياته في عصرنا الحاضر، ومن تلك الروايات "ملكة العنب" و"الرحلة إلى الله" و"ليالي السهاد" و"اعترافات عبد المتجلي و"امرأة عبد المتجلي".

وأما الإطار الرابع فهو الذي يتناول فيه التاريخ الإسلامي، وفيه نرى الرواية التي تستلهم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، فقد استدعى الدكتور الكيلاني التاريخ واستلهمه ليقدم لنا النماذج الإنسانية المشرقة من حضارتنا ، وأعاد تاريخ تلك الأيام بصورة فنية جديدة، فقد صور صوراً جميلة للأحداث التاريخية التي يحتاج إلى معرفتها الشباب المسلم، وفي بعض الأحيان كان يستدعي التاريخ كما يرى الدكتور حلمي القاعود ليعالج من خلاله قضايا راهنة أصابت الأمة الإسلامية باليأس والإحباط، ويوقظ به الأمل في نفوس الأجيال الجديدة عن طريق إحياء الهمة وبعث العزيمة وخلق الإصرار، وفي كل الأحوال فإن استلهام التاريخ عند نجيب الكيلاني كان إبرازاً لمعطيات الإسلام العظيمة وإمكاناته الهائلة في تحويل الإنسان المسلم إلى صانع حضارة وباني مجد وجندي ظافر في معاركه ضد الشر والتوحش، ومن هذه الروايات "نور الله" و"عمر يظهر في القدس وقاتل حمزة ومواكب الأحرار والنداء الخالدة والرايات السوداء"[1].

وهو يدعو كل الأدباء الإسلاميين إلى تحطيم القيود ليعبروا بصدق وأمانة عن أمة التوحيد، وعن الآمال التي تخفق في قلب ألف مليون مسلم، بل وقضايا الإنسان بشكل عام، ويقول إن "الأديب المسلم مسافر دائماً، إنه يقصد أرضاً جديدة[2].

أما في قصصه فهو يطبق هذا المبدأ: إنه مسافر وراء هموم الأمة، محام يدافع عن قضاياها، طبيب يعالج أدواءها، وكاتب يصف أحوالها ، ويشخص حالاتها، فهو لا يتوقف عند حدود وطنه الصغير في مصر، أو وطنه العربي الكبير فقط، وإنما عبر سابحاً في بحور الأمة الإسلامية الكبرى، ماسحاً مسحاً شاملاً لجغرافية الأماني والآمال، الجروحات والآلام، في استقصاء لا يعرف الكلل، ودأب لا يعرف الملل.

إن المشكلات التي تعيشها الأمة الإسلامية ليست واحدة، بل دائماً متغيرة ومتعددة، ومن ثم فلن يدور الأدب في نفس المضمار، لأنه رؤية ذاتية للأديب، نابعة عن قناعاته الخاصة، ولعل الكثير من الأعمال الأدبية الخالدة كان سبب خلودها معالجة المشكلات والقضايا الإنسانية رغم تشابه هذه المشكلات وتكرارها، إلا أنها تحمل البصمة الخاصة للأديب[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص13- 14

[2]- د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي،مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1987م، ص58.

[3]- د. وجيه يعقوب السيد، الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر. ص58.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

ولذلك فإن أعمال الدكتور نجيب الكيلاني رغم تشابهها وتكرارها إلا أنها متميزة من وجهة نظر النقد الإسلامي، وتحمل عناصر الخلود الفني لأنها دارت حول موضوعات شبه أولية في واقعنا العربي الإسلامي (الحرية، العدل، الاستقامة، النهضة) من ناحية، وتضمنت حوادث وشخوصاً في صياغة حية ذات مستوى عال في الحرفة والأداء من ناحية أخرى[1].

تلخيص الرواية" عمر يظهر فى القدس"

هي قصة رائعة بما تحمله من معان جليلة وأفكار إبداعية وأهداف سامية ، تجعلك تعيش مع القصة وكأنها تحيا فصولها، أو أصبحت جزءا منها، حرص الكاتب أن يُقدم فيها كل تجديد وتنويع فقد خالف مضمون قصصه، فهي أقرب للخيال بالشخصية التي أدرجها فيها، لكن أضفت عليها قيمة فنية عالية، تجتهد لقراءتها كي تصل للنهاية وتتسائل مع نفسك كيف ستكون ؟؟ فقد تتبع الكاتب أسلوب رائع في السرد، والقصة تحمل رسائل ذات معنى جليل. هي تحكي عن مدينة القدس وعن الجيل الجديد الذي وُلد تحت الأحتلال وترعر في كنف المقاومة، يأنف أن يظل قابعا تحت الإحتلال ويتطلع لتغيير الحال، وكله أمل أن الأحوال ستتغير إن شاء الله، لا يأس في قاموسه بل تفائل وأمل، أكبر من عمره يحمل هم الوطن سطر هدفه وأدرك مسيره وسعى إليه بهمة ونشاط. ...[2].

من الممكن أن الكاتب كتب حقا عن شباب لهم وجود وما أكثرهم على ساحة فلسطين، أو كانت الغاية أن يكون شبابنا على شاكلة هذا الشاب الكريم الذي تدور فصول القصة حوله وحول الخليفة ، ففي خضم ما كان يُعانيه، وهو يحمل في قلبه حبّ الوطن ويسعى بكل جهده لتبقى القضية حية في زمن الكل نساها أو تناساها ، المهم سيلتقي بالخليفة ، الذي أوهى الإسلام حين إستشهد ، لعدله وقوته في الحق....[3]..

وأيضا ممكن أن الكاتب كان يرجو أن يعود زمن الخليفة الراشد أو يُقارن زماننا بزمانه، أدمعت عينا الخليفة حين علم أنه في مدينة القدس وكم حنّ لرأيتها لكنه في زمانه لم يستطيع حيث حال بينه وبين الزيارة وباء فشى فيها، قاطعه الشاب بقول: واليوم هي تشهد وباءا ألم بها وتئن تحت نيره، هو الإحتلال أنكى من الوباء الاول، لأن الوباء يفتك بالبشر فقط، أما الوباء الحالي فتك بالأرض والمقدسات والتاريخ. ...[4].

هنا ستبدأ رحلة الخليفة من الشاب ليقف على مكامن الخلل فينا، هوان وضعف وقد تخللت القصة كلمات نابعة من قلب صادق مخلص للقضية، كلها حكم ودروس ونصائح غالية، إستغرب الخليفة من حال المسلمين، كيف غاب الحق وغاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه أصبح لا يكثر الإخوة بحال إخوانهم ، وقف على حقيقة أن طبيعة اليهود لم تتغير

---

[1]- د. حلمي القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، دار البشير، عمان،ط1، 1996م ص3.

[2]- د. نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2013م، ص 10- 17

[3]- المصدر السابق، ص 35- 43.

[4]- المصدر السابق، ص 65-70.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

على مدى الزمن ، إذن نحن من تغيرنا وأوجدنا منافذ وثغرات دخل منها الإحتلال وفرق شملنا وحاك لنا الدسائس ...[1]..

وكيف والقرآن يحكي خصالهم فكيف تجاهلناها ، وكيف أغفلناها حتى حل بنا ما حل ، وأن اليهود حاكوا الغدر للإسلام من يومه الأول ناصبوه العداء ، وقف على ضياع الأخلاق حين هوت هوى الإسلام ، وهوت العزائم وحل الفتور ، كاد يموت كمدا مما يسمع ويرى ، علم أننا تخلينا عن عزتنا وأبتغينا العزة في غير الإسلام فأذلنا الله ، علم أن الوهن تسرب لأرواحنا وغابت الشجاعة والإقدام ، وحل التكلف والمجاملة محل البساطة والتواضع ، أدرك إذن من أين جاء الخلل حتى حلت بنا الهزائ[2]م..

تتخلل فصول القصة من حين لآخر كلمات عز وفخر للخليفة كلمات بلسم وشفاء للآهات ، نور يشع إخلاصا ويحث على المقاومة كلمات وجدت لها صدى في القلوب ، الإخلاص الذي إفتقدناه في حياتنا ، وقف على أمر خطير ، كيف أن بعض من بني جلدتنا صدقوا الإحتلال ورواياته وأنه ينشد السلام والتعايش !!! وغايته الحقيقية هي شق الصف وخلق جو الفرقة حتى يقضي على الكل[3]..

وتُختم القصة بنصائح رائعة تحمل تباشير لأمتنا بنصر قادم بحول الله كلها حشد للهمم ، وأنه لا يصلح حال الامة إلا بما صلح أولها ، وأن يكونوا يدا واحدة حتى يُفشلوا كل ما يُحاك لهم ، بقوة وحزم وأن يُقيّموا أخطاء الماضي وهو الأفضل بدل التمادي في الخطأ ، وأن معركة الحق ضد الباطل ماضية إلى إن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأن هذا هو قدر أمة الإسلام حاملة مشعل الهداية والسعادة لكل البشرية أن تناف وتكافح عن الإسلام وتحميه وتحفظه، ورغم التضحيات الجسام فالنصر قادم ، فمن أسماء الله الحسنى العدل والعادل فلا يرضى الظلم ولن يرتضيه لعباده ، وإن مع العسر يسرا...[4]

لقد استطاع الكاتب التعبير عن قضيته بأسلوب مختلف خارج عن المألوف، وإني لأظنه نجح في توصيل فكرته. ولا بد من القول إن الكلام الذي قاله الكاتب على لسان عمر كلام عميق يجعلك تشعر أنك تعيش في ذاك الزمن الجميل، الزمن الذي زينته الأخلاق الفاضلة وملأه الحب والعدل والصدق. ويدل أيضا على إيمان الكاتب الراسخ برسالته أو أنه استطاع بنجاح تقمص الشخصية. وفي كلتا الحالتين فإن كلامه يعطيك جرعة كبيرة من الأمل، فعندما تقرأ ما يقوله وتشعر بالإيمان والثبات الذي يملأ كلماته وقلبه، تشعر أن حلم النصر لا يبدو مستحيلا على الإطلاق، إنما يحتاج إلى الإيمان بهذه الفكرة!.

عرض القضايا التي عالجها الأديب من خلال تحليل الرواية "عمر يظهر في القدس".

---

[1]- المصدر السابق، ص 80-83.

[2]- المصدر السابق، ص 90-95.

[3]- المصدر السابق، ص105-110.

[4]- المصدر السابق، ص 120-124.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

في ميدان الدراسات الأدبية تبقى الدراسة التطبيقية أكثر أثراً ورسوخاً لأنها تستند إلى أرض حقيقية، وتخوض في عالم حافل بالحياة، وتقدم للقراء ثمرات حقيقية ذات طعوم متعددة.
والدراسة التطبيقية ميدان للرواية التاريخية، والرواية التاريخية جانب من جوانب الأدب المهمة، وهذا الجانب لا يبرز خصائص هذا اللون الأدبي من القصة فقط، وإنما يبرز أهمية التاريخ كمصدر إلهامي هام بعد المبدعين، فضلاً عن الدارسين للموضوعات المهمة والشخصيات المؤثرة والأحداث المعبرة، بحيث تبقى معالم وضيئة في عالم الفكر والفن والحضارة، وتشكل روحاً تتسرب إلى حياة الأجيال المختلفة في الحاضر والمستقبل، لتبعث فيها الحياة والأمل والنضج والوعي والمضاء والجد والثبات والفضيلة.
وقد قسم الدكتور حلمي القاعود الروايات التاريخية في كتابه "الرواية التاريخية في أدبنا الحديث" إلى ثلاثة أقسام هي: الرواية التعليمية ورواية النضج ورواية الاستدعاء. أما الرواية التعليمية فهي رواية لا تتوافر فيها الأسس والمفاهيم الفنية لبناء الرواية، ويجعل منها أصحابها وسيلة لتحقيق غاية أخرى مع تجاوز الشروط الفنية، كاكتساب المعلومات أو تعلم المهارة الأسلوبية، وأما رواية النضج فهي التي تتناول التاريخ بأحداثه وشخوصه وملامحه تناولاً فنياً متكاملاً وفقاً لأسس واضحة معروفة، ورواية الاستدعاء هي الرواية التي تتخذ التاريخ وسيلة لمعالجة قضايا معاصرة حضارية أو سياسية، دون التزام صارم بوقائع التاريخ، بل قد يكتفي الكاتب فيها بخلق جو تاريخي يشعر القارئ بأن موضوع الرواية يجري في مرحلة تاريخية ما، دون أن يكون للموضوع أي أساس من الحقيقة[1].
وقد يستدعي الكاتب شخصية تاريخية ويبعثها في الواقع، ويحركها ويواجهها بالناس، ويفسر موقفه من قضية ما، وقد يأخذ الكاتب من شخصية مشهورة أو مغمورة خيطاً روائياً واضحاً في حياتها، وينسج من حولها بناء روائياً ينتمي إلى الواقع والعصر، وتصبح الشخصية مجرد قناع.
وفي رواية "عمر يظهر في القدس يستدعي الدكتور نجيب الكيلاني الخليفة الراشد الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين يبعثه حيا ليسير في شوارع القدس المحتلة زمن كتابة الرواية، لنرى ماذا سيقول وماذا سيفعل أمام هذه المحنة القاسية.
لجأ نجيب الكيلاني إلى استدعاء التاريخ الإسلامي بصورته الناصعة ليعالج من خلاله قضية معاصرة، وهي قضية إسلامية، تعد في ذروة القضايا التي تستحق من المسلمين بذل الجهد والجهاد في سبيلها، وهي قضية القدس والمسجد الأقصى والحرم القدسي الشريف وفلسطين بشكل عام. إنها القضية وطني التي لعبت بها السياسة وغيبتها عن حقيقتها الإسلامية، ووضعتها في إطار حيناً وقومي حيناً آخر، وإقليمي وعالمي واقتصادي وإنساني في أحيان أخرى، ولكنها أبعدتها أو حرصت على إبعادها عن حقيقتها الإسلامية، ولذلك لجأ نجيب الكيلاني إلى استدعاء الخليفة عمر بن الخطاب ليفتح أبصار المسلمين على حقائق هذه القضية وعلى سبل حلها، وكان لهذا الاستدعاء أسبابه الموضوعية، وعمر بن الخطاب كان الخليفة الذي فتحت القدس في عهده،

[1]– في القصة الإسلامية المعاصرة، دراسة وتطبيق، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م، ص51.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

وسافر ليستلم مفاتيحها، ويوقع وثيقة الفتح مع سكانها من النصارى آنذاك، إضافة لإيحاءات شخصيته الإسلامية الفذة[1].

يبين الكاتب أهم هدف أراده من هذه الرواية فيقول: "إنني أهدف أساساً إلى صنع مواجهة بين الإسلام والفلسفات المعاصرة، بين الإسلام ممثلاً في عمر بن الخطاب، وبين الفلسفات المعاصرة ممثلة باليهود الذين احتلوا القدس عام 1967م، وممثلاً بالماركسيين من المسلمين وبالعلوم الحديثة وبالتكنلوجيا المتقدمة في زماننا[2].

وقد كتب نجيب الكيلاني هذه الرواية عقب نكبة حزيران 1967م، وطرح فيها التصور الإسلامي في قضية فلسطين من خلال الحيلة الفنية التي اصطنعها ببعث عمر بن الخطاب، ليظهر في القدس المحتلة من خلال هذا الموقف"الحلم" ينقد الواقع الذي أدى إلى حدوث هذه النكبة، ويقدم الحل البديل[3].

وهذه الرواية قصة فريدة تناول فيها الكاتب موضوعاً طريقاً وفريداً، فيه جرأة ووضوح، مما يجعلها تجربة فريدة في الأدب الإسلامي المعاصر. وليس هيناً على الأديب أن يتناول موضوعاً يمزج فيه بين الماضي والحاضر، ويصل بينهما حتى يجعلهما موضوعاً واحداً، صارفا في ذلك طاقة وجهداً، ومحاولاً الجمع بين الأصالة والإبداع، مما يجعله أهلاً للتقدير والدراسة. تتحدث الفكرة الأساسية عن نقطتين؛ الأولى: ماذا لو ظهر الخليفة عمر بن الخطاب في عصرنا هذا؟ وماذا لو كان ظهوره هذا في القدس المحتلة بالذات؟ وما موقف الخليفة مما سيراه من حال المسلمين، وقد تبدلت الأحوال وتغيرت النفوس؟ وأما الثانية فما هو الحل؟ كيف سيعمل الخليفة على إخراج المسلمين من الظلمات إلى النور؟ وما هي الوسيلة؟ أهي السلاح أم البطش أم الكلمة؟

تحكي الرواية عن مدينة القدس وعن الجيل الجديد الذي ولد تحت الاحتلال، وترعرع في كنف المقاومة، يأنف أن يظل قابعاً تحت الاحتلال، ويتطلع لتغيير الحال، وكله أمل في أن الأحوال ستتغير إن شاء الله، لا يأس في قاموسه، بل تفاؤل وأمل أكبر من عمره، يحمل هم الوطن، سطر هدفه، وأدرك مسيره، وسعى إليه بكل همة ونشاط.

وعندما يدور الحوار بين عمر والشخصية التي رافقته يصور لنا الكاتب على لسان هذه الشخصية عالمنا ومجتمعنا الإسلامي، فيقول:"لك الله يا عمر!! لقد أبطلت الحدود، والخمر تباع في كل مكان، الحكام يشربونها في الحفلات العامة وفي بيوتهم، يتساقونها علانية، وكأنهم يتساقون أقداحاً من القهوة.. وبيوت الدعارة تأخذ تراخيص من الحكومة، ويحميها القانون، لقد أصبح للفساد قوانين تنظمه وترعاه[4]. ويقول له: "الآن عرفت سبب انتصار اليهود عليكم،

---

[1]- المرجع السابق، ص 53.

[2]- رحلتي مع الأدب الإسلامي، د.نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ص93

[3]- المرجع السابق، ص175.

[4]- عمر يظهر في القدس، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 2001م، ص 22.-23.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

ونشرهم الفجور بين ظهرانيكم. الخوف يلد الرذيلة.. والهزيمة تمسخ ضعاف الإيمان... وأنتم جياع برغم رصيدكم الضخم في الزاد، تدقون الأبواب الصلدة في بله، ولو بحثتم عن المفاتيح لتفتح أمامكم باب النعيم الأبدي

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهـورهـا محمـول

اسمع يا فتى: إن من يعتد {يتوعد} التقاط الفتات من موائد الأغنياء تسحره كلماتهم وفكرهم وسلوكهم، ويحاول أن يقلدهم، وفي التقليد الأعمى فناء العقل والروح، وهكذا يتحول السادة إلى عبيد، وإذا أردت أن تعرف كيف يصبح العبيد سادة فتذكر قصة أخي بلال بن رباح، لقد سخر من نتن الفكر لدي أساطين الكفر في مكة، ضريوه. عذبوه، لكنه لم ينحن ليتقط الفئات، أتفهمني؟؟ [1].

خاتمة البحث وأهم نتائج:

أولا خلاصة البحث

حاولت في هذا البحث أن أستجلي صورة فلسطين كما بينها الدكتور نجيب الكيلاني في روايته، ولاسيما الرواية التي اخترتها موضوعاً لهذا البحث، وهي رواية "عمر يظهر في القدس".

مبتدئة الحديث في فصل التمهيد عن مفهوم الرواية وتعريفها، ثم تحدثت عن روايات الدكتور نجيب الكيلاني المختارة للبحث.

ثم استعرضت نبذة عن حياة الدكتور نجيب الكيلاني والرواية الإسلامية الواقعية، تحدثت عن الدكتور نجيب الكيلاني: حياته ودوره المتميزي مجال الرواية الإسلامية الواقعية، وبينت كيف أصبح هذا الكاتب علماً على الرواية الإسلامية في العصر الحديث.

تناولت تلخيص الرواية المختارة "عمر يظهر في القدس"، ثم تحدثت عن القضايا التي عالجها الدكتور نجيب الكيلاني من خلال روايته المختارة، حيث لم يتوقف الكاتب عند الجانب الدعوي أو الجهادي، وإنما شمل في تناوله ومعالجته جوانب متعددة لما يعانيه الإنسان المسلم من صعوبات وعوائق ومشكلات، وتظهر معاناته روحياً وجسدياً وفكرياً واجتماعياً، في محاولة منه لإثبات شخصية المسلم المتميزة، وتوضيح معالمها في شتى أحوالها وأوضاعها.

يستعرض الكيلاني قضية فلسطين في قالب روائي جذاب، وخلال ذلك يعالج الآفات التي تمتك بالقدس وفلسطين، ويرفع صوته عاليا مناديا بأن الإسلام هو الحل لجميع مشاكلنا، وهو طريق النجاح والنجاة والسعادة الدنيوية والأخروية، وأعطانا صورة صادقة عن القدس وأمم الإسلام وحال شعوبها إبان فترة حرجة من حياتها، مستعرضاً فيها معاناتهم وآلامهم، وكأنه يشاركهم، ويجعلنا بالتالي نشاركهم.

توصلت من خلال البحث إلى النتائج التالية :

[1] – المرجع السابق، 25.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

لم يعد ثمة شك في وجود الأدب الإسلامي في ساحة الأدب، منافساً قوياً للمذاهب الأدبية الأخرى، غير منكر لها. والأدب الإسلامي بضاعة ضمن البضاعات الموجودة في سوق الأدب، وقد أثبت الدكتور نجيب الكيلاني وجوده بقوة في جو وبيئة تنكره، بل تستهزأ به.

وضع الدكتور نجيب الكيلاني ملامح نظرية الأدب الإسلامي واضحة، كما وضع كثير من الضوابط التي تضبطه، وذلك من خلال أعماله الأدبية والنقدية، وبأسلوب غير مباشر من خلال رواياته الأدب الإسلامي في الفنون المختلفة لا يعني إهمال الجانب الفني والجمالي، وهذا ما أثبته الدكتور نجيب الكيلاني حين استطاع من خلال روايته أن يمرح بين الموضوعات الجادة - ولا سيما السياسية والعناصر الفنية للرواية، بأسلوب أدبي رفيع.

أثبت الدكتور نجيب الكيلاني أن الأدب يمكن أن يتناول قضايا حقيقية وجادة تعد مشاكل حقيقية يعاني منها الناس، ويتوقف مصيرهم عليها.

استطاع الدكتور نجيب الكيلاني أن يعطينا صورة واضحة عن القدس الشريف في حقبة حرجة من حياتها، وأن يثير في المسلمين مشاعر الأخوة تجاه إخوانهم في شتى بقاع العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، في فلسطين وبلاد الآخر.

ساهم الدكتور الكيلاني في إيقاظ شعور التحرر من الظلم والحرية في نفوس المسلمين المضطهدين في القدس، مهما بدا الواقع مظلماً ومعتماً، متخذاً من موضوعات رواياته نماذج لذلك.

استطاع الدكتور الكيلاني من خلال روايته أن يثبت أن الإسلام هو الحل لجميع مشاكلنا ، من سياسية واجتماعية وغيرها.

أثبت الدكتور الكيلاني أن الرواية ليست للمتعة والتسلية فقط، ولكن لها هدف وغاية، حيث يمكن بها شحذ الهم نحو الإصلاح السياسي والاجتماعي، دون أن يؤثر ذلك في مستواها الفني.

المصادر والمراجع:

1- أيمن المصري، نجيب الكيلاني أديب الرواية الإسلامية، مقال منشور في الشبكة الدولية بتاريخ 2011/2/28م، في موقع "انا" الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.
2- د.حلمي القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، دار البشير، عمان، ط1، 1996م
3- محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994م،
4- سليمة توني، البنية السردية فى الرواية الجزائرية.
5- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1987م.
6- مازن البندك، أطلس العربي الصهيوني حتى بداية 1978، دار القدس، بيروت.
7- مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني فى الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1981م.
8- د.محمد مندور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة.
9- محمد الهادي الحسني، فلسطين: سلسلة مواقف الإمام الإبراهيمي"(01)، الجزائر، مؤسسة عالم الآثار، 2006م.
10- مجلة الأدب الإسلامي،

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

11- "الملهاة الإنسانية". انظر: ويكيبيديا المسوعة الحرة، المنشورة بتاريخ 3/12/2021م.
12- د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي،مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1987م.
13- د. نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2013م.
14- نجيب الكيلاني، الواقعية الإسلامية، مقال منشور على الشبكة الدولية بتاريخ 20/5/2012م، على موقع النوافذ.
15- د. وجيه يعقوب السيد، الرواية المصرية في ضوء المناهج النقدية الحديثة، كلية الألسن، جامعة عين شمس. مصر.